# الجغرافيا

## الصف الثاني الثانوي





# كلمة مدير التعليم العربي الثانوي

إن هذا العمل الموضوع بين يديك، أيها القارئ الكريم، ثمرة من ثمار التعاون القائم بين حكومة النيجر وبين البنك الإسلامي للتنمية، من خلال مشروع ترفية التعليم الفرنسي العربي، إذ يعتبر البنك الإسلامي الشريك الأساسي لوزارة التعليم الثانوي والعالي والبحث العلمي في دعم ومؤازرة التعليم الفرنسي العربي في النيجر، على أساس أن اللغة العربية لغة وطنية، كما ينص على ذلك دستور البلاد.

لذلك صممت الوزارة، من خلال إدارة التعليم العربي، وأخذت على عاتقها أن تخوض غمار هذا العمل الشاق مع تعقده وصعوبته، معتمدة على الله ثم على البنك الإسلامي للتنمية الذي قدم الدعم المادي والمعنوي لإنجاز هذا العمل التاريخي الطيب.

وقد اعتمدت الإدارة، لإنجاز هذا العمل، على نخبة مختارة من أطر التعليم الفرنسي العربي في بلادنا (قادة التعليم والخبراء المحليين). وقد بذل هؤلاء كل طاقاتهم في تعريب هذه المواد.

ولا يسع الإدارة إلا أن ترفع شكرها الجزيل وتقديرها البالغ إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، وخصوصا البنك الإسلامي للتنمية وجمعية الدعوة الإسلامية ببالجماهيرية العظمى. ونرجو من الجميع أن يتفضلوا بقبول شكرنا وتقديرنا.

وننتهز هذه الفرصة لنجدد نداءنا، باسم أسرة التعليم العربي، تجاه جميع المعنيين بالتعليم (دولا ومؤسسات وجمعيات)، لكي يحذوا حذو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في دعم مسيرة التعليم العربي الفرنسي ومؤسساته في دولة النيجر، بمد يد العون اللازم غلينا، حتى نتمكن من تلبية الطلبات المتزايدة بوما بعد يوم.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

**مدير التعليم العربي الثانوي والعالي**

**علي هبو**





الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**وبعد:**

نضـع هذا الكتاب **"الجغرافيا للصـف الثاني الثانوي"** بين أيدي المدرسـين، وهو عبارة عن مجهود قام به خبراء محليين بتوجيهات من إدارة التعليم العربي الثانوي والعالي لجمهورية النيجر.

هذا، وقد تمّ تعريب محتويات هذه المادة بموجب ما نصّ به القرار الوزاري رقم 128/وزارة التعليم الثـانوي والعـالي والبحـث العلمي والتكنولوجيا الصـادر بتاريخ 1 سبتمبر 2004م. وبناء على هذا، سـوف يتمّ تدريس هذه المادة باللغة العربية بصفة تدريجيـة، وذلك ابتـداء من العـام الدراسـي:2005-2006م.

ومما لاشـك فيه، أن هذا الكتاب يعالج الموضـوعات المقررة في المعاهد الإعدادية والثانوية، إلا أنه لم يتطرق إلى التفاصـيل. لذا كان من واجب كل مدرس أن يعود إلى المراجع الأصـلية، فيكون متابعا لأحداث الساعة.

وإننا لسعداء بوضع هذه اللبنة، ونأمل أن يساعد هذا العمل على رفع مستوى الدارسين في المؤسسات التعليمية الفرنسية العربية.

واللهَ سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل ثواب هذا العمل المتواضـع في ميزان حسناتنا، وأن يعمّ به النفع، إنه مجيب الدعوات.

**لـجنـة**

**الـتـعـريـب**

# الجزء الأول: الجغرافيا البشرية والاقتصادية

## المحور الأول: السكان

**أولا- سكان الكرة الأرضية:**

تقدر منظمة الأمم المتحدة عدد سكان الكرة الأرضية بحوالي 7 مليارات نسمة في عام 2011م، إلا أن توزيعهم على وجه اليابسة يختلف تبعاً للتضاريس والأرض والمناخ والمياه والنباتات ناهيك عن العوامل التاريخية والاقتصادية التي يكون لها في بعض الأحيان الدور الأساسي.

تعدد السكان

نكتشف تنوعاً شديداً لسكان العالم من خلال الرحلات والتحقيقات الصحفية و الإذاعية والتلفزية.

تنوع الدول:

إن الحدود القائمة بين الدول لا تشكل عائقا أمام حرية التنقل فحسب، بل إنها تفصل بين شعوب تختلف في التفكير والثقافة والعادات والأشكال واللغة والدين وتعتبر غيرها أجنبية عنها.

إن النزاعات القومية التي غيرت الخريطة السياسية للقارة الأوروبية خلال القرن التاسع عشر، انتشرت مع انحلال الإمبراطوريات الاستعمارية. وعلى الرغم من وجود محاولات للتجمع بين بعض الدول كالسوق المشترك الأوروبي المعروف اليوم بالاتحاد الأوروبي فإن العالم لا يزال في انقسامه السريع.

وعدد الدول التي يزيد عدد سكانها على 50 مليون نسمة أكثر من اثنتين وعشرين دولة. وتضم الصين وحدها حوالي خمس($^1/_5$) سكان العالم(1,3مليار نسمة)، تليها الهند(مليار نسمة). وروسيا(300 مليون نسمة) و الولايات المتحدة (250 مليون نسمة) وهناك مجموعة من الدول التي يتجاوز تِعداد سكان كل منها 100 مليون نسمة منها اندونيسيا (190 مليون) و اليابان (125 مليون) و بنغلاديش( 120 مليون) وباكستان( 115 مليون نسمة).

وهناك أربع دول أوربية يتجاوز عدد سكان كل منها 50 مليون نسمة وهي ألمانيا و بريطانيا و إيطاليا وفرنسا.

وفي إفريقيا دولة واحدة (وهي نيجيريا) يتجاوز عدد سكانها 150 مليون نسمة، ودولتان يزيد عدد سكان كل منها 80 مليون نسمة وهما مصر وإثيوبيا

تنوع الأجناس:

على الرغم من الخلاف القائم بين المتخصصين في هذا المجال، فإنه يكاد يكون هناك اتفاق على تقسيم النوع البشرى إلى ثلاث مجموعات جنسية كبرى وهي:

مجموعة القوقاز

مجموعة المغول.

مجموعة الزنوج.

وهذه المجموعات الثلاث تضم 99 % من سكان العالم. أما الباقي فهي السلالات التي تجمع بين صفات أكثر من مجموعة جنسية واحدة.

مجموعة الجنس القوقاز:

وتتكون من أربعة أجناس وهي:

الجنس النوردي.

الجنس الألبي.

جنس البحر المتوسط.

جنس الهندوس.

والصفات العامة للجنس القوقازي هي الشعر المموج (وهو أهمها) وضيق الأنف والعين المستقيمة وعدم بروز الفك وعظام الخدين والتدرج في قصر القامة. كما يزداد سمرة لون البشرة وسواد العين والشعر من الشمال حيث يوجد الجنس النوردي (الأشقر بعيونه الزرقاء) إلى الجنوب حيث يوجد جنس البحر المتوسط. كما يختلف في شكل الرأس فهو طويل في النوردي والبحر المتوسط وعريض في الجنس الألبي. و ينتشر الجنس النوردي حول بحر البلطيق وبحر الشمال، ويتميز بالشعر الأشقر والعيون الزرقاء والبشرة البيضاء وطول الرأس وطول القامة .

أما الجنس الألبي فيوجد في منطقة المرتفعات في وسط أوربا وشرقها وأهم ما يميزه الرأس العريض.

ثم جنس البحر المتوسـط وينتشـر حول هذا البحر في أوربا وآسـيا وإفريقيـا ويتميز بطول الرأس كـالجنس النوردي ولكنـه يختلف عنـه في سمرة لون البشرة وسود الشعر والعيون وتوسط القامة.

أما الجنس الرابع (الهندوس) فيتميز ببشرته الشديدة السمرة وهو أقصر الشعوب الشرقية قامة من مجموعة الأجناس القوقازية.

مجموعة المنغول:
وكانت منطقة تمركزها في كتلة الهضـاب الشـرقية في آسـيا ثم انتشـرت فروعها نحو الشمال والشرق والغرب.

والصـفات العامة لديها الشـعر المسـتقيم والرأس والوجه العريضـان وعظام الخدين البارزة والبشـرة الصـفراء والأنف المتوسـط العريض والقامة المتوسطة.

وتنقسم إلى ثلاثة شعوب:
المغول الأصليون في شرق آسيا.
المغول الملايو والإندونيسيون  في جزر الهند الشرقية.
الهنود الحمر في أمريكا ويختلفون عن المغوليين الأصـليين ويتفاوتون في شـكل الرأس بين العريض والطويل مع ميل لون بشـرتهم إلى اللون النحاسـي. ويعتبر الإسـكيمو فرعاً من المغول ويتميز بالرأس الطويل مع استدارة الوجه.

مجموعة الزنوج:
تعتبر إفريقيـا جنوب الصـحراء الكبرى الوطن الأكبر للزنوج، وأهم صفاتهم هي: الشعر الصوفي المفلفل والبشرة السوداء (وتتدرج من الأسود الأبنوسي إلى البني الفاتح في جنوب أفريقيا) والأنف الأفطس والفك البارز والعيون الواسعة. أما الرأس فيجمع بين الطول والمتوسط.
وأما القامة فتتفاوت تفاوتاً كبيراً بين جماعة وأخرى (أطول ما تكون عند النيلوتيين(Nilotiques) وأقصـر ما تكون عند سـكان الغابات الاسـتوائية). وتضـم شـعبتين وهما الزنوج الذين يتميزون بقامة فوق المتوسـط (1,75مترا) والأقزام ويتميزون بقصـر القامة (أقل من 1,50مترا)

وبلونهم الذي يميل إلى اللون النحاسي وبميل شكل الرأس إلى العرض ولذا اعتبروا نوعاً جنسياً خاصاً وهو يوجد في جهات متفرقة في إفريقيا وآسيا وأوقيانوسا واستراليا وغينيا الجديدة وجزر المحيط الهادي.

والخلاصة أن هذه السلالات الجنسية هي وليدة الأزمنة والهجرات العديدة عبر العصور حتى اكتسبت كل سلالة صفاتها الثابتة المميزة لها.
ومن خلال دراسة توزيع المجموعات الجنسية الكبرى يتضح لنا تركز الأغلبية لكل جنس في إحدى القارات. فالقوقازيون تتركز أغلبيتهم في أوروبا وينتشرون أيضاً في شمال أفريقيا وغرب آسيا. والمغوليون يتركزون في آسيا وينتشرون أيضاً في أمريكا وجزء من أفريقيا وأمريكا. ثم الزنوج ويتركزون في معظم أفريقيا والأقيانوسيا.

وليس هناك أية علاقة بين تكوين الدول والمجموعات الجنسية فقد تجمع دولة واحدة عدة أجناس. وقد ينتشر الجنس الواحد في أكثر من دولة.

تنوع اللغات:
يسكن هذا العالم أعداد ضخمة من البشر موزعة على مساحات واسعة من الأرض وتختلف لغاتهم وتتعدد لهجاتهم، وهذا الاختلاف في اللغات والألسنة هو آية من آيات الله.
قال تعالى: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾ الروم 22. وأهم اللغات المنتشرة في العالم هي:

اللغة الإنجليزية: وهي منتشرة في أنحاء واسعة في العالم بسبب الانتشار الكبير للاستعمار البريطاني في العالم وهي حالياً اللغة الرسمية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية و إيرلندا وأستراليا وكندا، كما أنها تعتبر في كثير من دول العالم الثالث لغة رسمية إلى جانب اللغات المحلية. ويتكلم بهذه اللغة حالياً أكثر من مليار ونصف نسمة. وهي لغة العلوم و التكنولوجيا.

اللغة الصينية: وتتفرع لهجات وأهمها الماندرين التي تسمى اللغة الصينية لسعة انتشارها وهي اللغة الرسمية في الصين ويتكلم بها أكثر من 1,3 مليار نسمة.

اللغة الأسبانية: وهي اللغة الرسمية في أسبانيا ومعظم دول أمريكا اللاتينية التي اكتشــفت بواســطة الرواد الأســبان. ويتكلم بها أكثر من 500 مليون نسمة.

اللغة الهندية: وهي اللغة الرســمية في الهند (إلى جانب الإنجليزية) ويتكلم بها أكثر من 500 مليون نسمة. وهناك ما لا يقل عن 225 لغة في الهند ومن أشهرها الأوردو والبنغالية والبنجابية والتاميل.

اللغة الروسـية: وهي اللغة الرسـمية في ويتكلم بها كثير من سـكان شـرق أوربا ومن هنا فإن حوالي 280 مليون نسـمة يتكلمون اللغة الروسـية. وإلى جانب هذه اللغة تسود لغات أخرى يزيد عددها على 80 لغة.

اللغة العربية: وهي اللغة الرســمية في الدول العربية كما يتكلم بها أقليات في بعض الدول الإســلامية منها الســودان وجزر القمر. ويتكلم بها حالياً أكثر من 250 مليون نسمة. وهناك كثير من الكلمات العربية التي دخلت في لغات أخرى مثل الهوسا والتركية والفارسية والأوردو والسواحيلية .

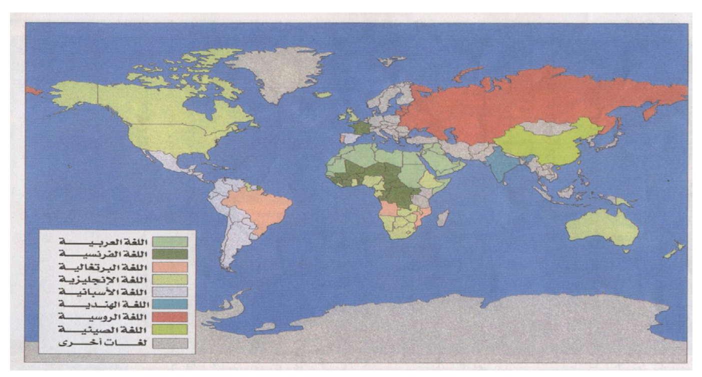
اللغة البرتغالية: وهي اللغة الرســمية في البرتغال و يتكلم بها كثير من ســكان المســتعمرات البرتغالية الســابقة ولاســيما في البرازيل، و مجموع المتكلمين بها يصل إلى أكثير من 240 مليون نسمة.

اللغة الفرنسية: وهي اللغة الرسمية في فرنسا ويتكلم بها كذلك سكان جنوب بلجيكا وخُمس(1/5) سـكان سـويسـرا، وبعض سـكان كندا، وعدد كبير من سـكان المسـتعمرات الفرنسـية السـابقة. ومن هنا فإن أكثر من 220 مليون نسمة يتكلمون اللغة الفرنسية.

ومن الدول العربية التي يجيد الكثير من سـكانها الفرنسـية دول المغرب العربي ولبنان وسوريا.

وإلى جانب اللغات السابقة ذِكراها هناك لغات أخرى يتكلم بها عدد كبير من الســكان مثل اللغة الباهاســا الاندونيســية ويتكلم بها معظم ســكان اندونيسيا، واللغة اليابانية،و الأوردو وهي اللغة الرسمية في باكستان وعدد

كبير من ســـكان بعض الولايات في غرب الهند، والبنغالية وهي اللغة الرســـمية لبنغلاديش وولايات غرب البنغال الهندية، والألمانية ويتكلم بها سكان ألمانيا وبعض سكان الدول المجاورة لها كالنمسا وسويسرا.




تنوع الديانات:

هناك أديان عديدة منتشـــرة في العالم، بعضـــها أديان وثنية بعيدة عن الحق، وبعضها نسخها الإسلام بعد نزوله ببئسة نبي هذه الأمة محمد ﷺ.

الديانات الوثنية:

الديانات وثنية عديدة و منتشـــرة في العالم أهمها البوذية والهندوســـية وتنتشران في منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا حيث يعتنقها معظم السكان. وقد ظهرت الهندوســـية في الهند ولذلك يدين بها معظم ســـكان الهند وســـيريلانكا وأقلية في بنغلاديش وهي تقوم على مبدأ تعدد الآلهة وتعد البقرة من الأنعام المقدســـة وتؤمن بالنظام الطبقي القائم على عدم المســـاواة بين الطبقات الاجتماعية. أما البوذية فقد نبعت من الهندوســـية التي خرجت من الهند عبر خليج البنغال للملايو وانتشرت في بلدان الشرق الأقصى مثل الصـــين وكوريا وتايلاندا وفيتنام وغيرها. كما تفرعت مذاهب متعددة من الهندوسـية مثل عقيدة السّـيخ في البنجاب شـمال الهند.و توجد عقائد أخرى في الشـرق الأقصـى مثل الكونفوشـية في الصـين والشـنطوية و تعتبر الدين السـائد في اليابان وهي خليط من عبادة الإلهة المتعددة والأسـاطير. ويؤمن اليابانيون معها بالبوذية أيضـــاً و توجد كذلك أديان وثنية متنوعة في قارة أفريقيا وتسود عند القبائل البدائية بصفة خاصة .

اليهودية

هي دين قد تعرض لكثير من التحريف على مر الزمان، و انتشـــارها محدد، لأن اليهود يرون أنهم شعب الله المختار، وأنهم مختصون بهذا الدين دون غيرهم من شعوب الأرض.

النصرانية

تعرضـت النصـرانية لكثير من التحريف كاليهودية، وتنتشـر في جهات واسعة من العالم خاصة في أوربا وأمريكا و أستراليا. وقد قام المنصرون بمساعدة الاستعمار في نشر النصرانية في أجزاء واسعة من قارتي إفريقيا وآسيا.

الإسلام

ولقد انتشر الإسلام في أنحاء واسعة من الكرة الأرضية حتى إنه لا يكاد يوجد حالياً بلد في العالم دون أن يكون فيه مسلمون، ويدين بالإسلام حوالي ربع( ¼) ســكان العالم وهو حالياً الدين الســائد في أكثر من 56 دولة. كما تدين به أعداد كبيرة من سكان كثير من الدول غير الإسلامية.

ولا يزال نور الإســلام يجذب إليه أعدادا كبيرة كل عام ممن يدينون بديانات أخرى أو ممن ليس لهم دين أصلا.




كان في أغلب أقطار العالم من منطقة إلى أخرى، ففي حين يتركز السكان في منطقة ما نجدهم قلة في منقطة أخرى، إذ توجد مراكز مدنية حديثة كبيرة الحجم لا تشغل إلا مساحات محدودة من الأرض، بينما توجد مساحات شاسعة من الجبال والصحاري تقل فيها كثافة السـكان بدرجة كبيرة، ويتضـح ذلك في كون حوالي نصـف سـكان العالم (سكان جنوب شرق آسيا) يعيشون فوق 10% من المساحة المعمورة.

الكثافة:

وتعد كثافة السـكان إحدى الوسـائل لقياس الاختلاف و التباين في توزيع السـكان ومعرفة مقدار التفاعل بين الإنسـان والبيئة ودرجة تشـبع بقعة ما

بسكانها، والكثافة السكانية أو الكثافة العامة والحسابية هي حاصل قسمة إجمالي عدد السكان في منطقة أو دولة ما على مساحة هذه المنطقة أو الدولة.

وقد تحسب الكثافة أيضاً بقسمة عدد السكان على المساحة المستثمرة فعلياً من الأرض وتسمى الكثافة الفعلية وهناك عوامل تؤثر في توزيع السكان وهي:

العوامل الطبيعية وتتمثل فيما يلي:

مصادر المياه:

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ الأنبياء آية 30، ولذلك يتكاثف السكان في مناطق وجود الماء فيزدحمون في أودية الأنهار، وفي الواحات ويقلون حيث تقل المياه.

المناخ:

لعامل المناخ بعناصره المختلفة خاصة الأمطار والحرارة تأثير واضح في اختلاف توزيع السكان في أرجاء الأرض. فتوفر الأمطار عامل جذب للسكان لتأثيرها في الزراعة والحياة بصفة عامة.و تؤثر درجة الحرارة على الاستيطان البشري إذ يقل السكان في المناطق التي ترتفع فيها الحرارة أو تنخفض إلي درجات غير محتملة كما هو الحال في المناطق

الاستوائية والمناطق الصحراوية الحارة والمناطق القطبية الشديدة البرودة بينما يزدحم السكان في الأقاليم المعتدلة.

التضاريس:

تؤثر التضاريس على توزيع السكان حيث يقلون في المناطق الشديدة الارتفاع لسبب انخفاض الحرارة والضغط الجوي وتعرُض التربة للانجراف، ويتركزون في المناطق السهلية حيث يسهل إنشاء المساكن وشبكات النقل والمواصلات وتتوافر الأراضي الصالحة للزراعة.

التربة:

تؤثر طبيعة التربة على الصورة التوزيعية للسكان. فهناك علاقة واضحة بين التربة و توزيع السكان في العالم، فالتربة الخصبة تشكل عاملاً مهماً في جذب السكان مثل تربة اللوبس الصفراء في الصين، والتربة السوداء في أكرانيا والتربة الرسوبية الخصبة في دلتا النيل إلخ... فيكثر السكان في هذه المناطق، بينما نجدهم يقلون في المناطق الأقل خصوبة مثل المناطق ذات الترب الرملية الكلسية (الجيرية).

المواد المعدنية ومصادر الطاقة

يعد توفر الخامات المعدنية ومصـــادر الطاقة من العوامل المهمة والمؤثرة في توزيع الســـكان. فتوفرها يجذب الســـكان للقيام بعمليات التنقيب عن المعادن واســـتغلال المناجم وإنشـــاء مراكز عمرانية جديدة، مثل الخليج العربي إثر اكتشـــاف النفط. وفي النيجر أرليت اثر اكتشـــاف اليورانيوم و كومابنغو بعد اكتشاف الذهب.

العوامل البشرية

وتشمل العديد من العوامل أهمها:

قدم الاستيطان البشري

يتعلق عدد السكان وكثافتهم بقدم الاستيطان البشري. فكلما كان الاستيطان في المنطقة قديماً زاد عدد الســكان وكثافتهم، ويمكن توضــيح ذلك بمقارنة كثافة ســكان أوربا (102/ نســمة/ كم$^2$)بســكان أمريكا الشــمالية( 15 نســمة /كم$^2$).

الحروب والأوضاع السياسية:

مثل ما حصـــل بين أقطار القارة الأوروبية إبان الحرب العالمية الثانية إذ تسببت في هجرة حوالي 30 مليون نسمة بين دول القارة.

الحِرَف:

يقل عدد الســكان في مناطق الرعي بينما تزداد كثافة الســكان في المناطق الزراعية وتزداد أكثر في المناطق الصـــناعية والتجارية. ولهذا يلاحظ ازدحام الســـكان في المدن حيث يزدهر النشـــاط التجاري والصـــناعي في الدول المتقدمة.

المواصلات:

يتكاثر الســـكان في المناطق التي تتوفر فيها شـــبكة الطرق لأن طرق المواصلات تسهل عمليات الإنتاج والاستهلاك والتنقل.

**ثانيا- الحركات السكانية:**

ويرتبط التوزيع المتفاوت لسكان العالم بالنمو السكان السريع نسبياً و بالتحركات الســـكانية التي فرغت بعض المناطق من ســـكانها وجعلت المنـاطق الأخرى مكتظة بالســـكـان. وتعتبر الزيـادة الطبيعية والهجرات الجغرافية العاملين الأساسيين للنمو السكاني.

الزيادة الطبيعية:

يفوق عدد المواليد كل سنة عدد الوفيات بحوالي خمس وسبعين مليون نسمة (75 مليون نسمة)، في العالم.

وهذا العدد الأعلى بكثير من القديم هو نتيجة ثبات نسبة الولادات وانخفاض نسبة والوفيات.

وتُعرف الزيادة الطبيعية بأنها الفارق بين عدد المواليد و عدد الوفيات، وتحسب على شكل معدل لكل ألف من السكان وذلك كما يلي:

$$\text{معدل الزيادة الطبيعية} = \frac{(\text{عدد المواليد} - \text{عدد الوفيات}) \times 1000}{\text{مجموع السكان}}$$

ويلاحظ بأن الزيادة الطبيعية هي العامل الوحيد في زيادة السكان على الكرة الأرضية، فإذا كانت نسبة الوفيات أعلى من نسبة الولادات قل عدد السكان. وإذا كانت نسبة الوفيات أقل، ازداد عدد السكان.

ضعف نسبة الولادات

إن نسبة الولادات متفاوتة في مختلف مناطق العالم.

ففي المناطق المدارية حيث لا يوجد تحديد النسل تتجاوز النسبة أربعون بالألف (40‰). وهذا هو الحال في إفريقيا السوداء ومدغشقر. أما في آسيا وأمريكا اللاتينية، فيلاحَظ ميل قوي لتخفيض نسبة الولادات فقد انخفضت هذه النسبة في الهند من 42 ‰ عام 1970 م إلى33 ‰ عام 1988م وفي البرازيل من 38 ‰ إلى 28 ‰ في الفترة نفسها.

أما في المناطق المعتدلة فقد انتهجت سياسة ترغيب الأسر في التقليل من الإنجاب منذ بداية القرن التاسع عشر في فرنسا،و في نهاية القرن التاسع عشر في سائر بلاد أوربا الغربية، وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين في البلاد السكسونية والمتوسطية (بلاد البحر المتوسط) وأوربا الشرقية والإتحاد السوفياتي واليابان.

وفي اليابان فقد أدى التشجيع الرسمي للإجهاض الإرادي إلى الخفض من عدد بنسبة 50% منذ 1950م. أما في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا ونيورلاندا فقد ارتفعت نسبة الولادات m بسبب عوامل معقدة.

وفي فرنسا، قد ساعد تشريع المنح العائلية إلى تعديل هذه النسبة بصفة ضئيلة 16,5 ‰.

الانخفاض الشديد لنسبة الوفيات

تعنى نسبة الوفيات عدد الوفاة في السنة من مجموع ألف نسمة. وقد ابتليت البشرية بثلاث كوارث على مدى آلاف سنين وهي الحروب والمجاعات والأوبئة. فكانت هذه الكوارث تقضى دائماً علي عدد هائل من السكان وتسبب ارتفاع نسبة الوفيات بصفة استثنائية حيث إن نسبة الوفيات التي كانت بين 30 ‰ و35 ‰ في السنوات العادية، قد ترتفع إلى ما بين 45 ‰ و50 ‰.

فالحروب ما زالت منتشرة بينما قلت المجاعات الأوبئة. وهذه الزيادة الطبيعية التي استمرت بشكل بطيء خلال القرن التاسع عشر في أوربا وأمريكا الشمالية وصلت تدريجيا إلى الدول الأخرى بعد 1920م.
ثم قلل التقدم في مجال الطب من انتشار الأمراض الفتاكة (الملا ريا، الطاعون الجدري، الكوليرا)و بعد الحرب العالمية الثانية بواسطة تقنيات أقل كلفة. مما أدى إلى انخفاض شديد لسبة الوفيات إلى أقل عن 20 ‰ في كل الأماكن.

النمو السكاني:
تعنى نسبة النمو السكاني الفارق بين نسبة المواليد ونسبة الوفيات. وينمو عدد سكان العالم اليوم بواقع 17 ‰ سنوياً. والنمو السكاني ضعيف في الدول المتقدمة، ففي ألمانيا مثلا تصل نسبة الولادات إلى 9 ‰ ونسبة الوفيات إلى 12,1 ‰، ونسبة الزيادة الطبيعية تساوي 2,5 ‰ .

وتوجد أعلى نسبة للزيادة الطبيعية في الدول النامية خاصة في أفريقيا حيث إن نسبة المواليد لا تزال من نسبة الوفيات.
وبشكل عام يلاحظ أن نسبة الزيادة الطبيعية في أوربا ضئيلة جداً بل هي أقل من الصفر في ألمانيا.

وفي المناطق المعتدلة وشـبه القارة الهندية فنسـبة الزيادة تتقدم بشـكل متوسط.

أما في بقية العالم (المناطق المدارية والدول الإسـلامية) فزيادة الطبيعية تضاعف في كل جيل كما هو الحال في أغلب دول إفريقيا.

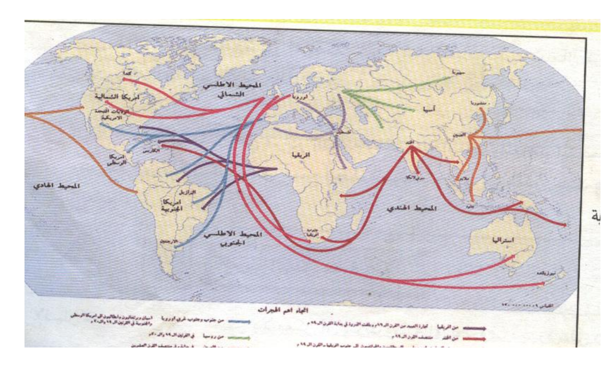
الهجرات:
الهجرات أو الزيادة غير الطبيعية هي الزيادة التي تحصل بسبب انتقال الناس من مكان إلى آخر لغرض الإقامة الدائمة أو المؤقتة، وليس كل انتقال هجرة فالحاج والسـائح لا يعتبران مهاجرين لأنهما ينتقلان من مكانهما ويعودان إليه في مدة قصيرة.

ولا تسهم الهجرة في نمو سكان العالم وإنما تؤثر في معدلات نمو سكان المناطق أو الدول المهاجرة إليها وكذلك الدول المهاجرة منها.

أنواع الهجرة:
تنقسم الهجرة إلى نوعين رئيسيين هما:
الهجرة الداخلية: وهي هجرة السـكان من منطقة إلى أخرى داخل الدولة الواحدة كهجرة سـكان القرى إلى المدن أو الانتقال من منطقة إلى أخرى داخل الدولة نفسها.
ومن دوافعها:
توفر فرص العمل: إذ تعد المدن مراكز للأنشـطة التجارية والصـناعية والإدارية والثقافية وغير ذلك مما يجعل الأعمال تتركز فيها، والتي أصـبحت مقصـداً لجميع فئات المجتمع الباحثين عن العمل وعلى وجه الخصوص القادمين من الأرياف.
المهارات الفردية: ينمي بعض أبناء الريف مهارات فنية أو نحوها لا يجد لها سـوقاً في ريفه مما يضـطره إلى الانتقال إلى المدينة حيث الفرصـة متاحة.
الأجور المنخفضة في الريف: وهو سبب رئيسي في جعل ابن الريف ينتقل إلى المدينة بحثاً عن أجر أعلى لما يقوم به من عمل، وكما هو معروف فالصناعة والتجارة ونحوهما تدفعان أجورا أعلى للعاملين أكثر مما يحصل عليه ابن الريف في ريفه.

سهولة الانتقال: وقد شجع تطور المواصلات ووفرتها الشباب على الانتقال من مكان لآخر بحثاً عن العلم حيث كان.
التعليم: بما أن المدن هي مراكز التعليم ومكان الجامعات والمعاهد المتخصصة وغيرها، فإن طلاب العلم من جميع أنحاء الدولة يتجهون إلى المدن حيث فرص التعليم.

الهجرة الخارجية:
وهي التي يعبر فيها المهاجرون الحدود السياسية لدولة أو أكثر في انتقالهم، وتعرف البلاد التي تستقبلهم ببلاد الجذب، وتعرف البلاد يهاجرون منها، بأنها البلاد الطاردة لسكانها.




ومن دوافعها:
الظروف الاقتصادية: خلق الله تعالى الإنسان وأوجد فيه حب الدنيا، لذا تجده دائماً يتطلع إلى مراتب أعلى مادياً واجتماعياً. وكثير من الناس لا يجدون ما يلبي هذه الرغبة في أوطانهم، مما يجعلهم يتحملون متاعب الغربة والسفر من أجل تحقيق أهدافهم أو بعضها.
الظروف الطبيعية: كثيراً ما يجبر الإنسان على ترك بلاده واللجوء إلى بلد آخر لأسباب خارجة عن طوعه. فالجفاف مثلاً أدى بكثير من الناس للنزوح إلى البلدان المجاورة، وكذا الفيضانات والمجاعات.
الظروف السياسية والدينية: أوضع الله للإنسان السكينة وحب الأرض التي نشأ عليها، إلا أن القلاقل والاضطرابات والمضايقات في بعض الأحيان تضطر الشخص إلى مغادرة بلده إلى أي مكان آخر، فالحروب مثلاً شردت كثيراً من الناس، وكذلك الأوضاع السياسية والاختلافات الدينية لها دور في إجبار الفرد على مغادرة البلد الذي نشأ فيه.
العوامل التعليمية: تتفاوت الدول في مضمار تقدمها العلمي والثقافي مما يجعل الدول النامية تحاول اللحاق بركب الدول المتقدمة. وتصبح هذه الدول محط أنظار الشباب لمواصلة دراساتهم العليا، وخاصة الغير متوفرة في بلادهم. وهذا ما أوجد البعثات الدراسية للخارج.

**ثالثا-البنية السكانية:**

يتكون السكان من أفراد يمكن تمييزهم حسب خصائص متعددة (الجنس والعمر والحالة الاجتماعية والنشاط المهني والمستوى التعليمي.). إلا أن أهم هذه المميزات هي العمر ونوع النشاط المهني.

التشكيل من حيث العمر:

يعكس هذا التشكيل تاريخ سكان خلال القرن التاسع عشر. ويمثل حسب الرسم البياني على شكل أهرام الأعمار وعلي جانبين المحور العمودي تتم الإشارة إلى الأعمار أو تواريخ الميلاد، وأعداد الأعمار المختلفة ترسم على شكل مستطيلات ذات أطوال مساوية لهذه الأعداد، ويكون أعمار الإناث على اليمين وأعمار الذكور على اليسار. ويمكن اليوم تمييز نوعين من التشكيل من حيث العمر.

الدول ذات الراشدين والشيوخ:

عندما نحدد الشباب بين صغر و19 سنة، والراشدين بين 20 و 60 سنة، والشيوخ ما فوق ستين سنة، فإن دولة فرنسا تتكون من 32% من الشباب، و50% من الراشدين و18% من الشيوخ.

وإن هذه النسبة المرتفعة من الشيوخ نجدها في أغلب الدول الأوروبية.

وبهذا يمكن القول بأن سكان هذه الدول يميلون إلى الهرم وعلى سبيل المثال فإن نسبة الشيوخ في فرنسا ارتفعت من 7 % في نهاية القرن الثامن عشر، إلى 10 % في عام 1851 م و13 % في عام 1901م.

ولا شك أن هذا التطور ناتج عن انخفاض نسبة الوفيات.

الدول الشابة:

لو نظرنا إلي هرم الأعمار المكسيكي نجده مختلفاً عن هرم الأعمار الفرنسي، حيث يمثل الشباب 56 % من عدد السكان و الراشدين 39 % و الشيوخ 5%. وهذه الحالة من خصائص للدول المدارية، ودول الشرق الأوسط، وآسيا الشرقية. وفي هذه الدول كلها يمثل الشباب الذين يقل أمرهم عن 15 سنة أكثر من 40 % من مجموع عدد السكان.

وتدل هذه الظاهرة على أن لفئة الشـــباب الأغلبية من مجموع الســـكان. ويرجع ذلك إلى ارتفاع نســبة الولادات في هذه الدول بفضـــل نقص عدد الوفيات. ففي الماضـــي، كان يتوفى ثلاثة (3) من عشــر مواليد قبل بلوغ السن الواحد بينما يتوفى اليوم مولود واحد من عشرة أو أقل.

وهذه الظاهرة تمثل مصـــدر قلق جداً على للراشـــدين القليلي العدد نسـبياً (حوالي 40%)إذ تقع عليهم الكبرى في تربية الشباب وتعليمهم و إطعامهم. وإذا كانت الدول المتقدمة تملك ما يكفيها من الغذاء فإن معظم الدول النامية وتصل إلى مرحلة الاكتفاء في الغذاء، مما دعا بعضـها إلي انتهاج سياسـة تحديد النسل.

<u>السكان النشطون والتنمية الاقتصادية</u>

ويتكون الســكان النشــطون من جميع الأفراد الذين يمارســون أنشــطة مهنية.

ولا تزال الإحصاءات غير واضحة حول وضعية النساء اللاتي يشتغلن في الزراعة، فتارة يحسبن ضمن السكان النشطين وتارة لا يحسن. ويقسم السكان النشطين إلى ثلاثة قطاعات مختلفة.

القطاع الأول: ويشـــمل إنتاج المواد الخامة (الزراعة، صـــيد الأســـماك، المناجم).

القطاع الثاني: والذي يقوم بتحويل المواد الخام (الصناعة).

القطاع الثالث: ويهتم بالخدمات العامة (الإدارة و التجارة والنقل)وبصـــفة عامة، فإن مدى تطور هذه القطاعات الثلاثة مؤشر قوي على تقدم الدول.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يشغل القطاع الثالث 63% من السكان النشطين، في مقابل 4% فقط للقطاع الأول و 33 % للقطاع الثاني.

- **تطبيق عملي:**

أولاً: ارسم هرم الأعمار لسكان دولة تونس عام 1969 مستعيناً بالأرقام الآتية.

سكان دولة تونس عام 1987 م

| | الرجال% | النساء% |
|---|---|---|
| 0-4 | 7,8 | 7,2 |
| 5-9 | 6,1 | 5,9 |
| 10-14 | 6 | 5,7 |
| 15-19 | 5,4 | 5,4 |
| 20-24 | 4,8 | 4,9 |
| 25-29 | 3,9 | 4,2 |
| 30-34 | 3,2 | 3,4 |
| 35-39 | 2,9 | 2,9 |
| 40-44 | 2 | 1,9 |
| 45-49 | 1,9 | 1,8 |
| 50-54 | 1,85 | 1,65 |
| 55-59 | 1,60 | 1,4 |
| 60-64 | 1,2 | 1,15 |
| 65-69 | 0,8 | 0,7 |
| 70-74 | 0,8 | 0,7 |
| 75-79 | 0,38 | 0,34 |
| 80 - + | 0,3 | 0,3 |
| | 51 | 49 |
| المجموع | 3.895.890 | 3.743.110 |

المجموع العام 7.639.000

ثانياً: حلل الجدول الآتي من حيث أسباب الوفيات في الأكوردو والسويد وبين الفوارق.

**أسباب الوفاة 1971 م**

| | إكوادور 1971م | السويد 1971م |
|---|---|---|
| - غير معينة | 28,3% | 9,9% |
| - أمراض معدية وأمراض طفيلية | 21,6% | 0,5% |
| - زكام، التهاب القصبات والرئة | 9,7% | 13,6% |
| - أمراض جهاز الهضم | 10,5% | 4,6% |
| - عند الولادة وخلال السنة الأولى | 6,1% | 1,6% |
| - أوزام | 7,1% | 21,4% |
| - أجراع وعائية تصيب الجهاز العصبي | 4,4% | 6,6% |
| - أمراض القلب | 6,3% | 35, 0% |
| - حوادث | 5,8% | 4,9% |
| - انتحارات | 0,2% | 1,9% |
| - نسبة الوفيات | 10,2% | 10,2% |

## استنتاج

1. يُلاحظ تنوع شديد لسكان العالم عبر عدة عوامل منها الرحلات و التحقيقات الصحفية و الإذاعية و التلفزية؛
2. تنقسم أجناس سكان العالم إلى ثلاثة مجموعات كبرى:
- مجموعة القوقاز؛
- مجموعة المغول؛
- مجموعة الزنوج.
3. مجموعة القوقاز وتتكون من:
- الجنس النوردي؛
- الجنس الألبي؛
- جنس البحر المتوسط؛
- جنس الهنود؛
4. مجموعة المغول و تتكون من:
- المغول الأصليين في شرق آسيا؛
- المغول الملايو و الاندونيسيين في جزر الهند الشرقية؛
- الهنود الحمر بأمريكا؛
5. مجموعة الزنوج:
تعتبر إفريقيا جنوب الصحراء الوطن الأكبر للزنوج.
6. يسكن العالم أعداد ضخمة من لبشر موزعة علي مساحات واسعة من الأرض و تختلف لغاتهم وأهمها:
- اللغة الإنجليزية؛
- اللغة الصينية؛
- اللغة العربية؛
- اللغة الأسبانية؛
- اللغة الهندية ؛
- اللغة الروسية؛
- اللغة البرتغالية؛
- اللغة الفرنسية.
7. تتنوع ديانات العالم كالآتي:
- الديانات الوثنية؛
- اليهودية؛
- النصرانية؛

- الإسلام.
8. يختلف التوزيع السكاني من حيث الكثافة في من منطقة إلي أخرى؛
9. هناك عدة عوامل تؤثر في توزيع سكان العالم منها:
* العوامل الطبيعية و هي مصادر المياه و المناخ و التضاريس و التربة و المواد المعدنية و مصادر الطاقة.
* العوامل

# المحور الثاني: الجغرافيا الزراعية

تحتل الزراعة أهمية بالغة في حياة الشـــعوب حيث توفر المواد الغذائية اللازمة للسكان من الحبوب والفواكه والخضروات والمواد الخامة اللازمة لبعض الصـناعات، وتسـعى كثير من دول العالم إلى العناية بالزراعة لسـد حاجتها الاستهلاكية من المحاصيل الزراعية، من أجل ذلك نجد نسبة كبيرة من سكان الدول النامية يشتغلون بالزراعة خاصة في آسيا وإفريقيا.

ونظراً للأهمية الكبيرة للزراعة قد حث الرســول ﷺ على الاهتمام بها، فعن جابر رضـــي الله عنه قال: قال رســول الله ﷺ « ما من مســلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة وما أكل السبع فهو له صـــدقة، وما أكلت الطير فهو له صـــدقة، ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة».رواه مسلم

أنواع الزراعة:
تختلف الزراعـة من بيئـة إلى أخرى لاختلاف الظروف الطبيعيـة و البشرية السائدة. فالحرارة والأمطار والتربة والمستوى الحضاري للشعوب تؤدي دورا كبيراً في تحديد الزراعة ولذلك يمكن تقســـيمها إلى نوعين رئيسيين هما: الزراعة التقليدية والزراعة الحديثة.

**الزراعة التقليدية**
ويقصـــد بها ذلك النوع من الزراعة الذي يمارس لدى بعض المجتمعات وتســـتخدم فيها الأدوات والطرق القديمة والحيوانات. وهذا النوع لا يزال شــائعاً منذ الآلاف من الســنين حتى الآن خاصـــة في أفريقيا ، وفي بعض مناطق أمريكا الوسـطى والجنوبية خاصـة حوض الأمازون وبعض جهات جنوب شرق آسيا.

وهناك نوعان من الزراعة التقليدية وهما:
الزراعة التقليدية المتنقلة: وتسود في البيئات المطيرة بسبب فقر التربة وقلة خصوبتها وانتشار الأوبئة والأمراض خاصة في المناطق المدارية المطيرة حول حوض الكونغو وحوض الأمازون.
الزراعة التقليدية المستقرة: تسود في المناطق شبه الجافة حيث تكون التربة أكثر خصوبة مما يمكن من زراعتها لفترة أطول.

ويمثل أسلوب الزراعة التقليدية في قطع أشجار الغابات للحصول على مساحة من الأرض كافية للزراعة ثم تجمع هذه الأشجار المقطوعة وتحرق ويخلط الرماد بالتربة لزيادة خصوبتها،و بعد ذلك تتم زراعة بعض المحاصيل الغذائية مثل الحبوب والخضروات والموز وغيرها، وتهجر الأرض إذا تدهورت خصوبتها إلى بقعة جديدة وتعتمد الزراعة هنا على الأمطار في أغلب الأحيان، وإضافة إلى ممارسة الزراعة يقوم السكان بجني ثمار الأشجار وتربية بعض الحيوانات كالأبقار وغيرها.

**الزراعة الحديثة**

وتشمل نوعين وهما:
الزراعة المكثفة: ينتشر هذا النوع من الزراعة في قارات العالم القديم (آسيا و إفريقيا وأوروبا)، ومن أهم المناطق التي يتركز فيها استخدام الزراعة المكثفة: السهول الفيضية للأنهار الكبرى في العالم القديم وهي مناطق يزدحم فيها السكان، وتوجد الزراعة الكثيفة في الواحات وعلى سفوح بعض المناطق الجبلية، وهنا تكون الأراضي الصالحة للزراعة محدودة كما هو الحال في مصر والصين والهند وغرب أوروبا. وتتميز الزراعة المكثفة بما يلي:
اعتمادها على الأيدي العاملة بكثرة، وتنوع محاصيلها.
ارتفاع كمية إنتاج الوحدة الزراعية (هكتار، فدان).
بسبب العناية الخاصة التي يوليها المزارعون للمحاصيل الغذائية مقارنة للزراعة الواسعة حيث تحل الآلات محل الأيدي البشرية.
استقرار الإنتاج الزراعي وعدم تعرضه للذبذبة بسبب اعتماده على مياه الأمطار الدائمة الجريان أو المياه الجوفية على عكس المناطق الأخرى التي تعتمد على الأمطار حيث يكون الإنتاج ناقصاً أحياناً بسبب اختلاف كميات الأمطار الساقطة وعدم انتظام هطولها.

وتعتمد الزراعة المكثفة بصـــفة عامة على مياه الأنهار الجارية و المياه الجوفيـة حيث تزرع بعض المحـاصــــيل كـالحبوب مثـل الأرز والفواكـه والقطن إضافة إلى البرسيم للماشية لقلة الرعي في هذه المناطق.

ويقل اســـتخدام الآلات الزراعية في الزراعة المكثفة بســـبب ارتفاع أســـعارها ورخص الأيدي العاملة وتوفرها بكثرة مما أدى إلى قلة الاعتماد على الآلات الزراعية، إضـافة إلي أن الأراضـي الزراعية محدودة بسـبب كثافة أعداد السـكان. وتنتشـر الزراعة المكثفة بصـفة خاصـة حول ضـفاف الأنهار وفي الواحات. وقد اضــطر الســكان في بعض المناطق إلى زراعة المدرجـات الجبليـة، كمـا هو الحـال في اليـابـان واليمن ومرتفعـات جنوب غرب المملكة العربية الســعودية، بســبب كثافة الســكان وقلة الأراضـــي الصـــالحة للزراعة. كما لجا بعضـــهم إلى ردم أجزاء من البحر وزراعته كما هو الحال في هولندا.

الزراعة الموسعة:
يتركز هذا النوع من الزراعة في الأماكن التي تقل فيها كثافة الســـكان خاصة في العالم الجديد مثل السهول الوسطى في أمريكا الشمالية وسهول البمباس في أمريكا اللاتينية وهضـبة الفلد في جنوب أفريقيا وسـهول شـمال غرب آسيا.

وتتميز الزراعة الموسعة بعدة مزايا منها
وفرة رؤوس الأموال الكبيرة.
استخدام الآلات الحديثة.
قلة الأيدي العاملة بالنسبة لمساحة الأرض الزراعية.
توفير وسائل النقل الحديثة.
استخدام أحدث الطرق الفنية والتقنية.
التخصص في إنتاج محاصيل معينة.
ضخامة الإنتاج الذي يدخل في التجارة الدولية.

وقد بدأ انتشار هذا النوع من الزراعة مع بداية النهضة الصناعية وإنتاج الآلات مما مكن المزارعين من اســتغلال مناطق الحشــائش المخصـصــة للرعي في الزراعة، خاصة في مناطق السهول المنبسطة.

وأهم المحاصـيل الزراعية في هذه المناطق هي الحبوب خاصـة القمح والذرة، وإنتاج الوحدة الزراعية من الحبوب اقل من مثيله في مناطق الزراعة المكثفة بسبب اتساع المساحات الزراعية وصعوبة العناية الشاملة للمحاصيل وعدم انتظام سقوط الأمطار.

أما الإنتاج الزراعي الإجمالي لمناطق الزراعة الموسـعة فهو كبير جداً ويفوق كثيراً إنتاج مناطق الزراعة المكثفة. وتمثل كندا النموذج الأمثل للزراعة المتقدمة في العالم لاتسـاع مسـاحتها الزراعية وقلة عدد سـكانها واستخدام الآلات الحديثة والطرق والأساليب المتقدمة في الزراعة، خاصة في زراعة القمح.

**استنتاج**

1- تحتل الزراعة أهمية بالغة في حياة الشعوب حيث توفر المواد الغذائية اللازمة للسكان

- تختلف الزراعة من بيئة إلي أخرى حسب الظروف الطبيعية و البشرية السائدة
- تنقسم الزراعة إلي نوعين رئيسيين؛ الزراعة التقليدية و الزراعة الحديثة

* الزراعة التقليدية وهي قسمان:

- الزراعة المتنقلة
- الزراعة المستقرة

* تنقسم الزراعة الحديثة إلي قسمين:

- الزراعة المكثفة
- الزراعة الموسعة

# المحور الثالث: الجغرافيا الحضرية

يقصد بالعمران تعمير سطح الأرض أو أي بقعة استقر الإنسان فيها واتخذها موطناً واستغل مواردها ومارس عليها أنشطته المختلفة.

ولقد سكن الإنسان خلال العصور القديمة في الكهوف وأماكن الحماية الطبيعية ثم بدأ بإنشاء المساكن البسيطة المتقاربة. وتطورت هذه المساكن ونشأ عن تجمعها المراكز العمرانية المختلفة،فظهرت المدن و القرى المختلفة الأحجام والأشكال والوظائف، واستمر ظهورها وتطورها بلا انقطاع حتى الوقت الحاضر.

**تطور المدن والمناظر الحضرية:**

العوامل التي تؤثر في تطور المدن مجموعتان و هما:
العوامل الطبيعية: وتشمل عناصر البيئة الطبيعية وهي التضاريس والمياه والتربة والمناخ والمواد الاقتصادية كمصادر الطاقة والثروة المعدنية والغابات ، فتوفر بعض هذه العناصر أو جميعها بشكل مناسب يعني وجود البيئة الصالحة لنشوء المدن وتطورها وتأمين حاجاتها من الغذاء والموارد.
العوامل البشرية؛ وأهمها:
العوامل الاقتصادية: وتشمل أوجه النشاط الاقتصادي للسكان كالزراعة و الصيد والرعي والتعدين والصناعة والسياحة والتجارة وطرق المواصلات ووسائلها. ولهذه الأنشطة وحجمها أثر هام في قيام المدن وتطورها وتحديد مواقعها فتظهر المدن التي يمارس سكانها الزراعة في المناطق السهلية وعلى ضفاف الأنهار. وتظهر قرى الصيد على سواحل البحر و المحيطات كما علي سواحل البحر المتوسط وتنشأ قرى الرعاة على أطرف الغابات والمناطق الرعوية وتقوم المدن الصناعية حيث تتوفر مقومات الصناعة.
العوامل الاجتماعية: وتشمل الأحداث التاريخية والحروب والمعتقدات الدينية وزيادة عدد السكان وهجرتهم من مكان إلى آخر. فقد كانت الأحداث التاريخية والحروب السبب الرئيسي في ظهور القلاع والحصون الحربية التي تطورت إلى مدن.
العوامل الدينية: ولها أهمية بالغة في نشأة المدن وتطورها مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس و ساي و وتمبكتو و أغاديس. كما أدى اختلاف المعتقدات الدينية بين السكان في كثير من الأوقات إلى لجوء

بعض الطوائف والأقليات إلى مناطق نائية ومعزولة أو مناطق جبلية مرتفعة وشديدة الوعورة.

أنواع المراكز الحضرية:
يشمل العمران القرى والمدن المختلفة الأحجام ويمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسيين هما:
العمران الريفي ويشمل القرى والمراكز العمرانية الصغيرة.
العمران الحضري ويشمل المدن بمختلف أحجامها.

وينقسم العمران إلى ريفيي و حضري وفقاً لعدة أسس أهمها:
عدد سكان المركز العمراني: ويختلف الحد الأدنى لعدد السكان الذي يتخذ كأسس للتمييز بين المدينة والقرية بين دول العالم. فعلى سبيل المثال يعد المركز العمراني في السعودية مدينة إذا تجاوز سكانه 3 آلاف نسمة وفي الولايات المتحدة والدنمارك إذا كان عدد سكانه ألفين وخمسمائة (2.500) فأكثر، وفي الأردن عشر آلاف (10.000) وفي كوريا أربعين ألفا (40.000).

الوظيفة الإدارية للمركز العمراني: تحددها القرارات الحكومية كما في كثير من دول العالم حيث يصدر قرار باعتبار مراكز المحافظات وعواصم المناطق التي تقدم وظائف مدناً وليس سواها.
النشاط الاقتصادي لسكان المركز العمراني: فيعد المركز العمراني مدينة إذا كان معظم سكانه يقومون بأعمال غير زراعية، ويعد قرية إذا كان غالبية سكانه يقومون بأعمال زراعية.
العمران الريفي: وهي القرى التي يعمل معظم سكانها بالزراعة وتنشأ نتيجة لتزايد السكان وتجمعهم في مركز عمراني واحد وهو نوعان: القرى المبعثرة والقرى المتكتلة.

وتتألف القرية المبعثرة من مجموعة من المساكن المنفردة والمزارع المتباعدة دون نظام معين يربطها، ويوجد غالباً مسكن في وسط كل مزرعة أو بالقرب منها.
أما القرية المتكتلة فتضم عدداً من المساكن المتجاورة في بقعة واحدة وتختلف أحجام القرى تبعاً لموارد البيئة وطبيعتها، فتكون القرية صغيرة لا يتجاوز عدد منازلها ستة أو سبعة في البيئة الفقيرة كما هو الحال على

حواف الصحاري، وتكون القرية كبيرة فتضم عشرات المنازل في البيئة الغنية بمواردها.

## العمران الحضري في العالم

شهد العالم في العصر الحديث انتشاراً كبيراً لظاهرة التمدن أو التحضر يتمثل في تزايد عدد المدن أو أهميتها وتزايد أعداد سكانها على حساب الريف وسكانه، وتختلف سرعة ظاهرة التمدن. وقد بلغت نسبة سكان المدن في الدول المتقدمة 69% من مجموع سكانها مقابل 29 % في الدول النامية عام 1980م. ويلاحظ التزايد السريع لسكان المدن في غالبية الدول النامية. أما في الدول المتقدمة فقد تزايد عدد سكان المدن ببطء بالمقارنة بالدول النامية خاصة، خلال الفترة الأخيرة.

## التجمعات السكانية الحضرية

أحجام التجمعات السكانية وترتب المدن في نظام تنازلي داخل كل دولة أو منطقة محددة وفقاً لعدد سكانها؛ فتكون المدينة الأولى الأكثر سكاناً وتليها المدينة الثانية الأقل سكاناً ثم المدينة الثالثة وهكذا.

فعلى سبيل المثال مدينة نيامي هي المدينة الأولى في النيجر ومدينة زندر الثانية ومدينة مرادي الثالثة.

ويمكن تقسيم المدن حسب عدد سكانها كالآتي:

مدن ضخمة ويبلغ عدد سكان كل منها 1.000.000 نسمة فأكثر، ومدن كبيرة الحجم و عدد سكان كل منها ما بين 100.000 و 1.000.000 نسمة.

| الترتيب | المدينة | الدولة | عدد السكان / مليون نسمة |
|---|---|---|---|
| ٤ | مكسيكو | المكسيك | ١٥,٥٢٥ |
| ١ | طوكيو | اليابان | ٢٦,٥١٨ |
| ٣ | ساوبولو | البرازيل | ١٦,١١٠ |
| ٢ | نيويورك | الولايات المتحدة | ١٦,٢٧١ |
| ٥ | شنغهاي | الصين | ١٤,٧٠٩ |
| ٧ | لوس انجلوس | الولايات المتحدة | ١٢,٢٣٢ |
| ٩ | كلكتا | الهند | ١١,٤٨٥ |
| ٨ | بكين | الصين | ١٢,٠٣٠ |
| ٦ | بومباي | الهند | ١٤,٤٩٦ |
| ١٠ | سيؤول | كوريا الجنوبية | ١١,٤٥١ |

مدن متوسطة الحجم، ويتراوح عدد سكان كل منها بين 25.000 و 100.000 نسمة.

مدن صغيرة الحجم يقل عدد سكانها عن 25.000 نسمة.

## - المدينة: وظيفتها وعلاقتها بالمنطقة

يمارس سكان المدن مجموعة من الأعمال والنشاطات المتشابكة والمتداخلة مع بعضها البعض من التجارة والخدمات والإدارة والسياسة وغيرها. غير أن لكل مدينة عدة أنشطة رئيسية أو نشاطا رئيسيا متميزا

وتعرف هذه الأنشطة بوظيفة المدينة مثل المدن الصناعية والدن التجارية والمدن الإدارية والمدن الدينية وهكذا.

- **المشكلات الراهنة للتمدن:**

هذه المشكلات كثيرة ومتنوعة وأهمها:

مشكلات النقل والمرور: وهي أهم المشكلات وتنتج عن تزايد عدد السيارات وازدحام الطرق بالسيارات والناس. وينتج عنها أزمات مرور تؤدي إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية مثل الحوادث وتلوث جو المدينة بالغازات السامة المنبعثة من السيارات، ومتاعب الرحلات اليومية وضياع ساعات العمل.

مشكلات السكن: تواجه معظم المدن وخاصة في الدول النامية مشكلات إسكانية صعبة ومزمنة ومن أهمها عدم توفر السكن الملائم لأعداد كبيرة من السكان ويزيد المشكلة صعوبة تدفق عدد كبير من المهاجرين إلى المدن التي لا تستطيع أن توفر لهم السكن والمستوى المعيشي المناسبين.

مشكلات الحصول على الخدمات و الحاجات اليومية: تتمثل في عدم استطاعة المدن توفير حاجات سكانها اليومية بشكل كاف من المواد الغذائية والمياه والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية والتخلص من الفضلات والنفايات.

مشكلات التلوث: تعاني المدن المعاصرة من تلوث الجو بالغازات المنبعثة من السيارات والمصانع وتزايد المواد الملوثة من فضلات الإنسان والمجاري ونفايات المصانع، بالإضافة للصخب والضجيج وانعدام الهدوء.

مشكلات الازدحام: وتظهر هذه المشكلات نتيجة لتزايد عدد السكان داخل المدينة وتوسع المدن رأسياً ببناء العمارات المتعددة الطوابق مما أدى إلى ارتفاع كثافة السكان لدرجة كبيرة، فوصلت مثلاً في مدينة بومباي إلى أكثر من 150.000 نسمة/ كم$^2$، وإلى أكثر من 40.000 نسمة/ كم$^2$ في بعض أحياء مدينة باريس ونيويورك، وينتج عن هذا الازدحام مشكلات اجتماعية وصحية خطيرة مثل ارتفاع نسبة الحوادث والجرائم وانتشار الأمية والبطالة خاصة في الدول النامية.

**تطبيق عملي:**

أولاً: يمكن التعبير عن الانفجار الحضـري أولاً بتزايد السـكان الحضـريين وخصوصاً منذ 20 عاماً.

ارسـم منحنيات بيانية تفسـر التحضـر السـريع الملحوظ في هذه المدن.

| المدن | 1946 | 1968 | 1974 | 1980 | 1988 |
|---|---|---|---|---|---|
| أكرا | 120.000 | 500.000 | 700.000 | 800.000 | 1.500.000 |
| أبيدجان | 45.000 | 400.000 | 1.000.000 | 1.500.000 | 2.000.000 |
| دكار | 130.000 | 500.000 | 750.000 | 1.200.000 | 1.400.000 |
| كينشاسا | 60.000 | 1.100.000 | 1.500.000 | 2.500.000 | 3.500.000 |
| لاغوس | 200.000 | 675.000 | 1.100.000 | 2.000.000 | 5.000.000 |

ثانياً: إن نسبة سكان المدن تختلف من دولة إلى أخرى.

قارن وناقش نسـبة تمدن الدول الأربعة المتجاورة التالية والتي كاد يجمعها نفس التطور والمصير.

| نسبة التمدن في عام 1974 م | | | |
|---|---|---|---|
| تشاد | جمهورية إفريقيا الوسطى | غابون | كونغو |
| % 10 | % 25 | % 30 | % 45 |

## استنتاج

1. المقصود بالعمران تعمير سطح الأرض أو أي بقعة استقر فيها الإنسان و اتخذها موطنا و استغل مواردها و مارس عليها أنشطته المختلفة.
2. العوامل المؤثرة في تطور المدن هي:
- العوامل الطبيعية مثل التضاريس و المياه و التربة و المناخ..إلخ
- العوامل البشرية و أهمها العوامل الاقتصادية و العوامل الدينية و العوامل الاجتماعية؛
3. تنقسم المراكز الحضرية إلي:
- العمران الريفي
- العمران الحضري
4. المشكلات الحالية للتمدن:
- مشكلات السكن؛
- الحصول علي الخدمات اليومية؛
- مشكلات التلوث؛
- مشكلات الازدحام؛
5. وظائف المدن كثيرة منها:
التجارة و الخدمات و الإدارة و السياسة و غيرها.

## الجزء الثاني: ادراسة المفاهيم

### المحور الأول: الطاقة

**مصادر الطاقة المختلفة**

تعد مصـــادر الطاقة أو القوى المحركة من أهم أســـس التي تعتمد عليها قطاعات كثيرة خاصة الصناعة والمواصلاتذ حيث يتوقف تشغيل المصانع على وجود مصـدر الطاقة كالفحم أو النفط أو الغاز الطبيعي.و كذلك تؤدي هذه المصـادر دوراً هاماً كوقود لوسـائل النقل والمواصـلات سـواء كانت برية أو جوية أو بحرية. وتعد الشـمس مصـدر الطاقة الرئيسـي في الكون حيث سـخرها الله تعالى لخلقه وجعلها الأسـاس لجميع الطاقات المعروفة، إضـافة إلى طاقة الرياح والطاقة الشـمسـية وغيرها. وتعد مصـادر الطاقة التقليدية وهي الفحم والنفط والغاز الطبيعي الأكثر اسـتخداماً في العالم خاصـة في الدول الصـناعية التي تسـتهلك أكثر من نصـف الإنتاج العالمي من هذه المصادر.

ونظراً لأن هذه المصـادر الرئيسـية آيلة للنضـوب خاصـة النفط والغاز الطبيعي بسـبب تناقص الاحتياطي العالمي وزيادة الطلب عليها في العالم، اتجه كثير من بلدان العالم إلى إيجاد بدائل للطاقة خاصـة مع ارتفاع أسـعار النفط وظهور مشـكلة التلوث البيئي الناتجة بفعل احتراق الوقود وتتركز الأبحاث على تطوير الطاقة المتجددة غير القابلة للنضـوب مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة المد والجذر.

منافع مصادر الطاقة:

تعد مصادر الطاقة الرئيسية خاصـة الفحم والنفط والغاز الطبيعي إضـافة إلى مسـاقط المياه ذات منافع عديدة. فالفحم يمكن اسـتخدامه في التدفئة وكوقود للتوليد البخاري وكذلك في صـهر المعادن خاصـة الحديد والصـلب كما يستخدم كمادة خاصة في الصناعات الكيماوية مثل القطران والمنظفات الصناعية والأسمدة وغيرها.

أما النفط فإن مشتقاته تستخدم في أغراض كثيرة جداً مثل التدفئة والطهي وكوقود لوسـائل النقل البرية والجوية والبحرية وفي إنتاج الكهرباء و

رصف الطرق كما يستخدم كمادة خام في صناعات كيماوية مثل البلاستيك والأسمدة الكيماوية وصناعة الملابس والأنسجة.

أما الغاز الطبيعي فيســتخدم في التدفئة والطهي وكذلك في تشــغيل بعض المصـــانع كوقود محرك خاصـــة مصـــانع الحديد والصـــلب و الألومينيوم والأســـمنت، وكذلك في إنتاج الطاقة الكهربائية وفي تحلية المياه المالحة. وتقتصر منافع مساقط المياه على إنتاج الطاقة الكهربائية حيث يستغل قوة اندفاع المياه في إدارة محركات الطاقة كما هو الحال في الســـد العالي في مصر وما سيكون بعد بناء سد كنداجي في النيجر..

أماكن تركز مصادر الطاقة:

يرتبط وجود الطاقة الرئيســـية (الفحم والغاز الطبيعي) بتكوينات الصخور الرسوبية والتي تنتشر في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. ويعتبر الفحم أكثر مصادر الطاقة انتشاراً على سطح الأرض، ويتركز في عدة مناطق أهمها: الولايات المتحدة الأمريكية و غرب أوربا، و روسـيا و الصين و الهند وجنوب أفريقيا.

أما بالنســـبة للنفط والغاز الطبيعي فيتركزان في عدة مناطق أهمها: بعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي، سـابقا (روسيا وأذربيجان)، والشـرق الأوســط خاصـــة في الدول العربية الخليجية، وإيران، وأمريكا الشــمالية، والشـــرق الأقصـــى، وأمريكا اللاتينية، وغرب أوربا في بحر الشـــمال، وبعض دول شمال أفريقيا. ويرتبط وجود النفط غالباً بوجود الغاز الطبيعي في كثير من مناطق الإنتاج، وتضم المملكة العربية السعودية لوحدها أكثر من ربع الاحتياطي العالمي من النفط.

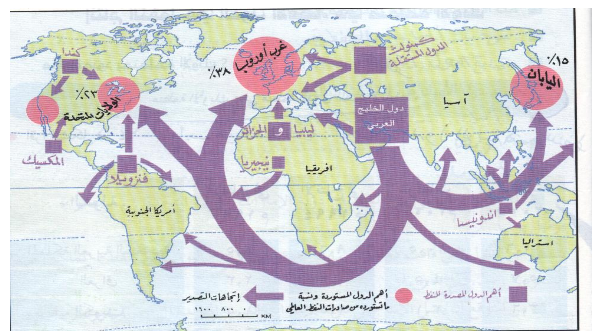
الخريطة التالية تبين أهم مناطق إنتاج الطاقة في العالم

**- النفط في العالم:**

يعد النفط أهم مصـــادر [illegible].ويتكون النفط من بقايا النباتات والحيوانات البرية والبحرية التي طمرت تحت رواســـب عظيمة

السمك وبفعل الضغط والحرارة تحللت هذه البقايا وكونت سائلاً يسمى النفط. ويستخرج النفط بحفر الآبار التي تختلف أعماقها ثم ينقل بواسطة الأنابيب البرية والناقلات البحرية، ثم يكرر بتسخينه إلى درجات حرارة مختلفة تؤدي إلى ظهور منتجات ومشتقات نفطية.

ويتركز توزيع النفط في نصف الكرة الأرضية الشمالي في عدد غير محدود من الدول، وينتج معظم النفط في الدول النامية التي لا تستهلك إلا جزءً ضئيلاً منه وتتمتع بوجود فائض كبير تصدره للخارج.
وقد بدأت النيجر سنة 2011 في إنتاج النفط الخام في أغاديم بمحافظة ديفا ويتم تكريره في محافظة زندر بمعدل عشرين ألف برميل في اليوم، وما زالت التنقيبات متواصلة.
ومن أكبر الدول المستوردة للنفط: اليابان، وتستورده من إندونيسيا والدول العربية.




| الدولة | الإنتاج في ١٩٩٠م | الإنتاج في ١٩٩٤م | توقعات ٢٠٠٠م | توقعات ٢٠٠٥م |
|---|---|---|---|---|
| المملكة العربية السعودية | ٨,٥ | ٩,٦ | ١٠,٥ | ١١,٦ |
| العراق | ٢,٣ | ٠,٦ | ٤,٥ | ٥,٧ |
| الكويت | ١,٥ | ٢,٥ | ٣,١ | ٣,٦ |
| الإمارات العربية المتحدة | ٢,٤ | ٢,٠٥ | ٢,٦ | ٣ |
| قطر | ٠,٤ | ٠,٤ | ٠,٤ | ٠,٣ |
| ليبيا | ١,٦ | ١,٥ | ١,٨ | ٢,١ |
| الجزائر | ٠,٨ | ٠,٨ | ١ | ٠,٩ |
| نيجيريا | ١,٩ | ٢,١ | ٢,٤ | ٢,١ |
| الغابون | ٠,٣ | ٠,٣ | ٠,٣ | ٠,٣ |
| فنزويلا | ٢,٣ | ٢,٨ | ٣,٦ | ٤,٦ |
| أندونيسيا | ١,٤ | ١,٤ | ١,٣ | ١,١ |

شكل (٦٤) إنتاج النفط في الدول الأعضاء في منظمة الأوبك (مليون برميل يومياً)

تعد الصناعة من مصادر دخل الدول ومن أهم أسباب التقدم العلمي وارتفاع مستوى المعيشة للشعوب. لذلك يحرص كثير من دول العالم على استغلال المواد الخام ســـواء كانت زراعية أو حيوانية أو معدنية وذلك عن طريق تحويلها بالصناعة إلى سلع و منتجات أكثر قيمة اقتصادية.

ويمكن تعريف الصـــناعة بأنها عملية تحويل المواد الخام الحيوانية أو الزراعية أو المعدنية، إلى سلع أو منتجات متعددة تفي باحتياجات الإنسان ومتطلباته.

**التنمية الصناعية**

إن من أســـباب وعواقب تخلف دول العالم الثالث، ولاســـيما الدول الأفريقية، ضعفهم في المجال الصناعي. ويرجع هذا الأمر إلى كون الثورة الصناعية نشأت في أوربا ثم امتدت إلى أمريكا الشمالية دون أفريقيا.
وقد كانت أوروبا وأمريكا الشـمالية تملكان لوحدها أسـس هذا التصـنيع الأولي أي التقنيات ورؤوس الأموال والأيدي العاملة الكثيرة ومصـــدر الطاقة الأساسي وهو الفحم الحجري.

و كان سـبق أوربا والولايات المتحدة الأمريكية في مجال الصـناعة ما مكنها أن تصـــبح مزودة لباقي العالم في مجال المنتجات الصـــناعية. و لتحتفظ بهذا الامتياز، أســـهمت في عمليات تأخير التصـــنيع في دول العالم الثالث خلال مدة طويلة من زمن الاســـتعمار. فاقتصـــر دور دول العالم الثالث على تزويد الصناعة بالمواد الخام وخاصة الزراعية منها.

ومن الجدير بالذكر أن الاســـتكشـــاف العلمي لباطن أرض معظم دول العالم الثالث حديث جدا وغير مكتمل لحد الآن. إلا أن هناك تغيرات جذرية قائمة بفضـــل التقدم الاجتماعي والســـياســـي من جهة والتطور العلمي والتكنولوجي من جهة أخرى.

أسس التصنيع
التحولات في دول العالم الثالث
التطور الصـــناعي في الدول العالم الثالث يتركز أولا على التحولات التي قامت بها هذه ة الدول وأهمها:
فتح أســواق الاســتهلاك المرتبط بالانفجار الديموغرافي وتطور الحاجات وخصوصا مع إنشاء أسواق حضرية ضخمة.
إنشـاء المصـانع التي تشـغل أيدي عاملة وافرة كما هوا لحال في الصـناعة النسيجية والصناعة الغذائية.
التحولات السياسية الأخيرة.
التقدم العلمي والبحث: فإن تطور التقنيات يغير كل يوم ظروف التصـــنيع. وكان الفحم الحجري مصدر الطاقة الأساسي خلال الفترة الأولى للتصنيع في هذه الدول. فكانت المصانع تنشأ بالضرورة بقرب مناجم الفحم الحجري أو عند الموانئ. حينئذ وكان لا يمكن التصــــنيع إلا في الدول التي تملك مناجم الفحم الحجري. أما في الوقت الحاضـــر فمصـــادر الطاقة الأكثر استهلاكا هي الكهرباء والبترول و اليورانيوم بصفة متزايدة.

ومن ناحية أخرى، يســاعد تقدم البحث العلمي على اكتشــاف واســتغلال موارد باطن الأرض التي كانت مجهولة.
وهكذا، تم اكتشــاف كافة الثروة النفطية من الجزائر إلى نيجريا ومن ليبيا إلى الغابون وذلك منذ الحرب العالمية الثانية، وبفضـــل التطور في علم طبيعة الأرض و الجيولوجيا. وكذلك اكتشـــفت مناجم هامة لليورانيوم كمصدر الطاقة الذرية في جنوب أفريقيا و النيجر و الغابون.

وتعد أفريقيا من أكبر المناطق المنتجة للحديد و البكســـيت و المانجانيز. ويمكن تصدير هذه الموارد دول أفريقيا من الحصول على رؤوس الأموال اللازمة لإنشاء الصناعات الوطنية وتكوين الكوادر اللازمة لتسييرها.

**- أنواع الصناعات والصناعات المتركزة:**
تتعدد أنواع الصـــناعة تعدادا كبيرا تبعا لتعدد احتياجات الإنســان المختلفة ولكن يمكن أن تقسم الصناعات إلى قسمين متميزين هما:

الصـناعات الخفيفة: ومن أمثلتها الصـناعات الغذائية وصـناعة المنسوجات وصناعة الأحذية وصناعة دبغ الجلود وصناعة الأسمنت وغيرها.

الصناعات الثقيلة: ويمكن تمييزها بعدة مميزات منها:كثرة رأس المال وكثرة الأيدي العاملة واحتياجها إلى المواد الخام الطاقة ومن أمثلتها صناعة النفط و البتروكيميات، وصناعة الحديد و الصلب وصناعة السيارات والطائرات والسفن وصناعة المعدات الحربية وغيرها من الصناعات الثقيلة.

مقومات الصناعة

يتطلب قيام أي صناعة سواء كانت خفيفة أو ثقيلة مجموعة من المقومات التي تختلف وتتعدد تبعا لنوع الصناعة. وأهم هذه المقومات ما يلي:

رأس المال

وفرة الأيدي العاملة

الخبرة الفنية والتقنية الحديثة

توفر المواد الخام (سواء كانت حيوانية أو زراعية أو معدنية)

توفر مصادر الطاقة كالفحم الحجري أو النفط أو الغاز الطبيعي

توفر شبكة النقل والمواصلات

توفر الأسواق الاستهلاكية المحلية أو الدولية.

التجمعات الصناعية الكبرى

تتركز أهم الأقاليم الصناعية الكبرى في النصف الشمالي من الكرة الأرضية خاصة في النطاق المعروف بحزام القوة والذي يمتد من شمال شرق أمريكا الشمالية إلى جبال الأورال الفاصلة بين قارتي أوربا وآسيا.



ويمكن تحديد أهم هذه التجمعات في العالم فيما يلي:
شرق أمريكا الشمالية و يشمل الأجزاء الشمالية الشرقية للولايات المتحدة والأجراء الجنوبية الشرقية لكندا.
شـــرق أوربا وأهم الدول الصـــناعية فيه هي بولندا وتشـــيكا وســـلوفاكيا وأوكرانيا وروسيا.
شـــمال غرب أوربا وأهم الدول الصـــناعية هي بريطانيا وألمانيا وفرنســـا والسويد.
جنوب شرق آسيا وخاصة اليابان والصين وكوريا الجنوبية
شمال غرب آسيا ويشمل المناطق الصناعية لروسيا شرق جبال الأورال وجمهورية كازخستان.
جنوب أفريقيا و يشمل جمهورية جنوب أفريقيا
شرق أمريكا الشمالية خاصة شرق البرازيل و الأرجنتين.

## استنتاج

1- إن مصادر الطاقة من أهم الأسس التي تعتمد عليها القطاعات الأخرى.
2- تعد الصناعة من مصادر دخل الدول و من أهم أسباب التقدم العملي و ارتفاع مستوى المعيشة للشعوب.
- تنقسم الصناعة إلي قسمين متميزين:
* الصناعة الخفيفة
* الصناعة الثقيلة
3- يتطلب قيام أي صناعة (خفيفة أو ثقيلة) مجموعة من المقومات المختلفة و المتعددة تبعا لنوع الصناعة؛
4 أسس التصنيع و منها:
*التحولات في دول العالم الثالث

**المحور الثالث: المنتجات وآليات التبادلات الدولية**

*التقدم العملي و البحث

**- منتجات التجارة الدولية**

إن من أهم المنتجات والطرق المستخدمة في التجارة العالمية ما يلي:

طريق المحيط الأطلسي:

وهو أهم الطرق البحرية للتجارة العالمية حيث يربط بين موانئ كل من غرب أوربا وغرب أفريقيا وشرق أمريكا الشمالية وأمريكا الوسطى(دول البحر الكرايب)، والتي تعتبر مناطق الإنتاج الصـــناعي في العالم بينما تعتبر مناطق أفريقيا وأمريكا الوســـطى مناطق منتجة للمواد الخام ســـواء كانت معدنية أو زراعية أو حيوانية.

طريق أوربا(السواحل الشرقية لأمريكا الشمالية):

يربط هذا الطريق ســواحل غرب أوربا عبر المحيط الأطلســي بســواحل أمريكا اللاتينية حيث يتم تبادل المنتجات الصـــناعية والنفط والمواد الخام بين هذه المناطق.

طريق أوربا:(السواحل الغربية لأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية):

يربط هذا الطريق السواحل الغربية لأوربا بالسواحل الغربية للأمريكتين المطلة على المحيط الهادي عبر قناة بناما التي اختصـــرت المســـافة بين غرب الأمريكتين وشـــرقها حيث كانت الســـفن ســـابقا تدور حول أمريكا الجنوبية عبر مضيق ماجلان. وتنقل السفن عبر هذا الطريق المواد الغذائية والمنتجات الصناعية والمواد الخام.

طريق السـواحل الغربية للأمريكتين(السـواحل الشـرقية لآسـيا عبر المحيط الهادي):

يربط سواحل الأمريكتين الغربية وسواحل آسيا الشرقية خاصة اليابان والصـين. وتنقل السـفن عبر هذا الطريق المنتجات الصـناعية المتبادلة بين الدول الأمريكية والآسيوية.

طريق غرب أوربا(البحر المتوسط و البحر الأحمر و بحر العرب والمحيط الهندي):

يربط هذا الطريق البحري بين موانئ غرب أوربا وموانئ جنوب شرق آسـيا وأسـتراليا ونيوزيلندا. بالإضـافة إلى موانئ البحر المتوسـط والبحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي حيـث يتم عبر هـذا الطريق تبـادل

المنتجات الصناعية والمواد الأولية إضافة إلى تصدير النفط من الخليج إلى بقية دول العالم خصوصا إلى غرب أوربا وجنوب شرق آسيا.

طريق رأس الرجاء الصالح
ويمتد هذا الطريق البحري من سواحل غرب أوربا ثم يلتف حول غرب وجنوب قارة أفريقيا. و من هنا إما أن يستمر إلى أستراليا ونيوزيلندا ودول جنوب شــرق آسـيا أو يتجه شـمالا إلى سـواحل الخليج العربي. وقد قلت أهمية هذا الخط الملاحي بعد شق خط قناة السويس مما ساعد على اختصار المسافة بين هذه السواحل.

**- آليات التبادلات الدولية:**
إن التبادلات بين مختلف دول العالم ضـــرورية. والدول التي تســـتطيع الاستغناء عن مثل هذه التبادلات قليلة جدا.

ويعتبر هذا التطور للتبادلات بين الدول (تبادلات المنتجات و الخدمات ورؤوس الأموال) من المميزات الأساسـية لهذا العصـر،فعند شـراء أو بيع سـلعة معينة يلزم أن نعرف تكاليف النقل والتأمينات والرســوم الجمركية. وفي إحصــائيات التجارة العالمية لا يؤخذ في الاعتبار إلا أسـعار المنتجات المخزنة على الحدود أو المشحونة.
ميزان التبادلات:
الميزان التجاري
هناك نوعان من التبادلات التجارية: تبادلات ظاهرة كما نشاهده عند زيارة ميناء كبير أو مركز حدودي وتبادلات غير ظاهرة مثل تبادلات الخدمات.

فبيع المنتجات للخارج يســمى تصــديرا وشــراؤها من الخارج يســمى اســـتيرادا. والميزان التجـاري هو الفـارق بين قيمـة المواد المصـــــدرة والمستوردة. و عندما تصدر دولة ما أكثر مما تستورده يقال بأن لها فائضا في ميزانها التجاري وعندما يحدث العكس يقال بأن لها عجزا في ميزانها التجاري.

ميزان الخدمات:

وهو العنصـــــر الثـــاني للتبـــادلات التجـــاريـــة. ويعتمـــد على الإيرادات والمصروفات الآتية:
التأمينات ومصاريف النقل والتخزين للصادرات والواردات؛
الســــياحة وما يترتب على البلاد من مصــــروفات في الخارج وما لها من عائدات؛
الخدمات التجارية والمالية وما عليها من مصروفات وما لها من عائدات؛
عائدات مالية من رؤوس الأموال الموظفة في الخارج؛
وبالعكس تعتبر فوائد رؤوس الأموال الأجنبية من المصروفات؛

وهذا الميزان مهم جدا:فعلى ســبيل المثال كانت تســد بريطانيا عجزها في الميزان التجاري بفائض ميزان الخدمات حتى بداية القرن العشرين.
ميزان التبادلات الأحادية:
تشـكل هذه التبادلات مصــالح هامة، فهي عبارة عن مســاعدات تقدمها دولة أو منظمة دولية إلى دولة أخرى. و الدول النامية هي التي تســتفيد غالبا من هذه المســـاعدات. وتعتبر المبالغ المالية التي يحولها العمال المهاجرون إلي بلادهم مبالغ هائلة و تسهم في زيادة دخل الدولة.
إن مجموع الموازين الثلاثـة المذكورة آنفا يشـــكل ما يســـمى بميزان المدفوعات التجارية.
ولحماية صــناعة وطنية تتعرض منتجاتها للمنافســة الخارجية، تقوم الدولة أحيانا بوضــع حواجز جمركية، وتســمى هذه الســياســة بالحمائية، وعكســها الليبيرالية أو التبادلات الحرة، والتي تسمح بدخول المنتجات الخارجية بأقل ضريبة ممكنة.

## استنتاج

1- إن التبادلات بين دول العالم ضرورية و لا يمكن أن تستغني دولة عنها.
2- ينقسم ميزان التبادلات إلي:
* الميزان التجاري
* ميزان الخدمات
* ميزان التبادلات الأحادية.

3- من أهم المنتجات والطرق التجارية العالمية:

- طريق المحيط الأطلسي
- طريق أوروبا (السواحل الشرقية لأمريكا الشمالية)
- طريق أوروبا (السواحل الغربية لأمريكا الشمالية و أمريكا اللاتينية)
- طريق السواحل الغربية للأمريكيتين
- طريق غرب أوربا (البحر المتوسط، البحر الأحمر و المحيط الهندي)
- طريق رأس الرجاء الصالح.

# المحور الرابع: مفهوم التخلف

تعيش أغلب بلدان العالم، (ما يقرب ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية) أوضاعا اقتصادية واجتماعية وثقافية جد متأخرة، إذا قيست بالأوضاع السائدة في البلدان المتقدمة، وهي بلدان أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بالخصوص و بعض بلدان الكتلة الاشتراكية السابقة.

وبالرغم من أن مشكلة التخلف من المشكلات التي حظيت باهتمام كبير من طرف المفكرين في الهيئات الدولية فإنه من الصعب إعطاء تعريف شامل لمفهوم التخلف لكونه ظاهرة معقدة جدا و ذات عوامل عديدة. وليس بوسعنا إلا أن نحاول إبراز أهم نقاط هذه الظاهرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في البلدان التي تعرف اليوم بالبلدان المتخلفة أو البلدان النامية أو بلدان العالم الثالث.

**مظاهر التخلف وتنوعه**

من الناحية الاقتصادية:

لعل من أهم ما يلاحظ في البلدان المتخلفة هو تخلفها الاقتصادي الذي يتجلى في عدة جوانب منها:

النقص في التغذية: يعاني سكان البلدان المتخلفة نقصا كبيرا في التغذية مما يجعلها عرضة دوما للمجاعة، أو على الأقل لسوء التغذية أوعدم كفايتها. وإذا كان العلماء يجعلون الحد الأدنى من التغذية الذي لا بد منه لبقاء الإنسان على قيد الحياة هو 1500 سعيرة حرارية مقابل 3600 سعيرة (calorie) كحد أقصى، فإنه يمكن القول بأن سوء في التغذية يبدأ ويشتد كلما انخفض غذاء الفرد الواحد عن 2500 سعيرة حرارية. وفعلا تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن حوالي 70% من سكان المعمورة يعيشون بمعدل أقل من 2500 سعيرة حرارية.

انخفاض الإنتاج: وبالرغم من أن البلدان المتخلفة، بلدان زراعية أساسا فإن ما ينتجه الفلاح في هذه البلدان ضئيل جدا، إذا قيس بإنتاج الفلاح الأوروبي أو الأمريكي. وفي هذا الصدد تشير الإحصائيات إلى أن الهكتار الواحد ينتج في المتوسط 15.8 قنطارا من القمح في أوروبا، و12 قنطارا في أمريكا الشمالية، بينما لا يتجاوز ما يعطيه الهكتار الواحد من القمح تسعة قناطير في آسيا و سبعة قناطير في أفريقيا. وهكذا، فإذا كان الفلاح في أمريكا الشمالية ينتج في المتوسط خمسة أطنان من الحبوب وفي إمكانه أن يعيل

15 شـــخصـــا، فإن نظيره في البلدان المتخلفة ينتج على العموم أقل من 5.4 أطنان، لا يستطيع إعالة أكثر من خمسة أشخاص.

ضـآلة الدخل الوطني وانخفاض مستوى المعيشـة: والدخل الوطني في هذه البلدان منخفض جدا ويظهر ذلك بوضـــوح عندما يقارن بالدخل العالمي. وتدل إحصـائيات الأمم المتحدة إلي أن 54% من سـكان العالم لا يحصـلون إلا على 9% من الدخل العالمي.و هكذا، فإذا كان الفرد الواحد في أمريكا الشـمالية يتمتع بدخل السـنوي يتجاوز 19.000 دولارا، فإن دخل المواطن الأفريقي لا يتجاوز2.00 دولارا. و هذا ما يجعل المجتمع يعيش في شـــبه تمزق. مما ينتج عنه قلق دائم وتوتر مستمر.

قلة التوظيف: ومن خصائص هذه البلدان أيضا وجود عدد كبير من الأفراد الذين يعشـــون في بطالة دائمة، مما يجعلهم عالة علي المجتمع، وحتى العاملون فإن قسما كبيرا منهم يعانون من بطالة دورية، خاصة في الأرياف حيث لا تتجاوز أيام الأعمال الزراعية ثلاثة أو أربعة أشـــهر في السـنة. وتظهر عواقـب قلـة التوظيف و عـدم كفـايتـه في الهجرات الكثيرة من الأرياف إلى المدن الكبرى. وهكذا، ففي الأرياف أعداد كبير من العاطلين عن العمـل الـذين يهـاجرون إلى المـدن و يســكنون غـالبـا في " بيوت قصـديرية" و إذا اشـتغلوا فيكون مقابل أجور ضـئيلة جدا، أوفي أعمال بسيطة كمسح الأحذية و قلم الأظافر غيرها.

كثرة النسـل: يضـاف إلى ذلك وجود نسـبة عالية في زيادة عدد السـكان. البلدان النامية معروفة بارتفاع نسبة المواليد فيها، والتي تتجاوز أو تساوي الزيادة السـنوية في الدخل القومي؛ و هذا يعني أن الدخل الفردي يبقي كما إن لم ينخفض.وتشـير إحصـائيات الأمم المتحدة إلى أن الزيادة في المواليد لا تتجاوز 4,2% في أوروبا، في حين أنها تتجاوز 5,4% في أفريقيا وآسـيا، وهذا يعني زيادة مســتمرة في عدد الأيدي العاطلة والبطون الجائعة.و من الواضح أن هذا الانخفاض المر وع في الدخل يؤثر تأثيرا بالغا في مستوى المعيشة.

قلة الصناعات الحديثة: ومن مظاهر التخلف أيضا قلة الصناعات الحديثة أو انعدامها. فالبلدان المتخلفة قلَّمَا تتمتع بشبكة صناعية قيمة. و يتجلى ذلك في مقارنة عدد العمال المصانع في هذه البلدان مع عددهم في الدول

المتقدمة. فهم لا يمثلون إلا 11% فقط من الأيدي العاملة في الدول الأفريقية بينما نجدهم يشكلون 42% من القوة العاملة في الدول الأوربية. كما يمكن أن نلمس ذلك بالنظر إلى الإنتاج الصناعي ذاته، فالإحصائيات تشير إلى أن خمس(1/5) سكان العالم ينتجون 90% من مجموع الإنتاج الصناعي العالمي. و هذا يعني أن الأربعة الأخماس(4/5) الباقية وهم سكان البلدان المتخلفة لا يتجاوزون 10% من مجموع الإنتاج الصناعي العالمي.

من الناحية الاجتماعية:

تبدو مظاهر التخلف في النواحي التالية:

البنيات الاجتماعية العتيقة: تتصـف البنيات الاجتماعية في البلدان المختلفة بأنها بنيات عتيقة أي أن الهيكل الاجتماعي في هذه البلدان لا يزال مبنيا في الغالب على علاقات إقطاعية وشبه إقطاعية، وعلاقات عصبية قبلية، وهي في الحقيقة علاقات تعوق التقدم الاقتصـــادي، وتجعل الفرد يعيش تحت سـيطرة النظم الإقطاعية و القبلية التي تعرقل قيام الوحدة الوطنية واندماج العناصر المختلفة بعضها في بعض.

انتشـار الأمراض والضـعف الصـحي العام: يلاحظ في هذه البلدان المتخلفة أن الأغلبية الساحقة من السكان تعيش في حالة صحية متردية، علاوة على انتشار الأمراض و الأوبئة الفتاكة التي يساعد على استفحالها سوء التغذية وعدم العناية الكافية بالمجال الصحي.

من الناحية الثقافية:

وفي المجال الثقافي والتربوي يتجلى التخلف في انتشـــار الأمية والجهل وشيوع مفاهيم فكرية خاطئة في الأوساط الشعبية، تلك المفاهيم التي تغذيها الخرافات والأسـاطير. و فيما يتعلق بانتشـار الأمية تشـير الإحصـائيات إلى أن 40% من سـكان الهند و50% من سكان أفريقيا السـوداء أميون، في حين أن نســـبة الأمية في الأقطار الأوربية لا تتجاوز 3% أو 4%. و إذا كان معظم البلدان المتخلفة تشــــهد إقبـالا متزايدا على التعليم فـإن المدارس الموجودة لا تكفي لاسـتقبال الراغبين في الدراسـة، فضـلا عن خلو معظم هذه البلدان من نظـام التعليم الإجبـاري. و النتيجـة الحتميـة لذلك هي قلـة الكوادر الأكفاء. إن عدم قدرة النظـام التعليمي على اســـتقبال كل الأطفال الذين بلغوا ســـن الدراســـة يعود إلى أســـباب كثيرة منها قلة أطر التعليم، وضعف مستوى جل القائمين به في مختلف المستويات(إداريين و مفتشين ومعلمين).

تلك بعض مظاهر التخلف في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتوجد مظاهر أخرى في مجالات شتى كالمجال السياسي و القضائي و التربوي. ومن الواضح أن هذه المظاهر متداخلة بعضها في بعض؛ فالتحسن في المجال الصحي مثلا يتطلب قبل كل شيء التحسن في التغذية، ويتطلب نشر التعليم اقتصادا مزدهرا. كما أن التشغيل العام يتطلب اقتصادا متطورا ومستوى ثقافيا مناسبا. و هكذا، فإن جميع مظاهر التخلف تشكل وحدة متشابكة الأطراف، مما يجعلها مشكلة معقدة ليس من السهل إيجاد حلول مناسبة لها، والقضاء عليها في فترة زمنية قصيرة. لكن هذا لا يعني أن مشكلة التخلف مشكلة مستعصية الحل، وأن طريق المؤدي إلى التنمية مسدودة أمام الدول النامية. و لقد أوضحت تجربة الصين الشعبية أنه من الممكن تحقيق تقدم هائل في وقت قصير.

**- إستراتيجيات التنمية:**

تتطلب التنمية تجنيد جميع طاقات الدولة و إمكاناتها كما تتطلب تنظيم المجهودات بتحديد الأهداف تحديدا دقيقا وقابلة للتنفيذ واختيار الأولويات والبحث عن وسائل تحقيقها. لكن التنمية لا تنحصر في التنمية الاقتصادية فقط،فهي تشمل أيضا تنمية الموارد البشرية حتى يصبح الأفراد عاملين و منتفعين بها. وفي النهاية لا يمكن اعتبار التنمية مشروعا منعزلا حيث ينبغي أن يستند مجهود كل دولة على التعاون الدولي وعلى تنسيق برامج التنمية بين الدول المتجاورة بقدر الإمكان.

البحث والتنمية:

إن البحث العلمي في مجال اكتشاف الموارد الطبيعية في دولة ما ومعرفة سكانها وحاجاتها وعلاقاتهم مع البيئة التي يعيشون فيها، هو أساس لأي مشروع تنموي.

وفي البلاد التي يعتمد اقتصاده على الزراعة،يتعلق البحث بالمعرفة الدقيقة للبيئة الطبيعية خاصة معرفة التربة والمناخ اللذين يتوقف عليهما جميع النباتات الزراعية وظروف إنتاجها. كما تهتم هذه البحوث بدراسة حياة المجتمعات الريفية والطرق التي تمكنهم من إدماج تقنيات إنتاجية حديثة في أساليبهم الزراعية.

و يوجد مجال آخر للبحث يهتم بحياة الناس اليومية وهو مجال الصحة لأن معرفة الأمراض المدارية الكبرى ووسائل عدوا ها حدثت تطورا

ملحوظا منذ نصــــف القرن حيث تم القضـــــاء على الأمراض الفتاكة مثل الحمى الصفراء ومرض النعاس وغيرهما.
و لا شــك أن اســتغلال الموارد الأولية يعتمد على تقســيمات جيولوجية دقيقة لتمكن من تقدير كميات الاحتياطي ومعرفة سبل استغلالها.

وهذه الأمثلة من البحوث تشـــير إلى العمل الجبار الدؤوب الذي يتطلبه البحث العلمي والإمكانات الهائلة من حيث الموارد البشـــرية والمالية التي يجب توفيرها. ونتائج كل هذه الأعمال تقدم للمسئولين معطيات تساعد على معرفة المجال المناسب لتحديد أولويات مجهود التنمية.

التنمية والتخطيط:
تحديد سبل التنمية:
إن الموارد المالية والبشـــرية التي ينبغي أن تســـتخدم في التنمية محدودة، بينما تكون حاجات البلد كثيرة والتنافس على مســـتوى الأســـواق العالمية شـديد. ومن ثم فإن عملية التنمية هي الانتقاء الأنسـب من ضـمن الخيارات المتاحة لدعم الاقتصاد الوطني.
ففي المجال الزراعي مثلا ليس بالضـــرورة إنتاج كل ما تُنْبِتُهُ الأرض بل يجب تحديد ما تحتاجه الغالبية العظمى من الريفيين أو ما تتطلبه الصــناعة من المنتجات الزراعية. وإذا كان الإنتاج الزراعي هو لغرض التصدير فلا بد من الأخذ في الاعتبار بظروف المنافســـة الدولية وذلك بعرض منتجات ذات جودة و بأسعار تستطيع مواجهة منافسة الدول المصدرة الأخرى.

ولكن لا يمكن أن تكون المنتجات الزراعية قابلة للمنافســـة وفي الوقت نفسه مكافئة للمزارعين بشكل ملائم. و ليكون ذلك ممكنا يجب تطبيق نتائج بحوث علمية متطورة تمكن من الحصـول على إنتاجيات عالية. ومن ناحية أخرى يجب إعداد برامج الاســـتثمارات ووضـــع جدول للعمليات المختارة وذلك حسـب الموارد المتاحة ومتطلبات السـوق و الأولويات الاجتماعية أو الإقليمية المتفق عليها.

وعلى مستوى الدولة يجب التنسيق بين جميع قطاعات الاقتصـاد. ففي أي عملية في مجال التنمية الزراعية مثلا،ينبغي إنشـــاء أو إصـــلاح شـــبكة الطرق، وبناء مخازن وتشـــييد مصـــانع لتحويل بعض المحاصـيل كما أن

الدولة هي المســـئولة عن تكوين الكوادر والفنيين القادرين على تصـــميم وإدارة عملية التنمية.

التخطيط:
إن جميع العناصـــر التي تم ذكرها أعلاه من دراســـة، وخيارات تنموية وقرارات تشـــكيل هو ما يســـمى بالخطة التنموية. وهكذا، تضـــع كل دولة لنفســـها في فترات معينة خطة رباعية أو خماسـية تتجزأ إلى برامج سـنوية تحتوي على قائمة النشاطات المفروض إنجازها وفق الميزانية المحددة لها.

وبصـــفة عامة، فإن الدول الحديثة قد اتخذت في البداية خططا تنموية في قطاعات معينة بهدف إنماء الإنتاج الوطني فيها أو بالتركيز على التصـــنيع ومستلزماته.

وفي الفترة التالية، وجهت حكومات كثيرة تخطيطها نحو تنمية الأقاليم لغرض إشراك كل الأطراف في جني ثمار التطور الاقتصادي.

وأخيرا، فإن التخطيط يهدف غالبا إلى تنويع الاقتصـــاد، لأنه ما من دولة تعتمد تجارتها الخارجية على منتوج أو منتوجين ســـواء أكان هذا المنتج زراعيا أم معدنيا إلا وكان اقتصـــادها ضـــعفا و معرضـــا للخطر. وفي المقابل، إذا كانت لدولة ما زراعة تلبي حاجات سكانها وتصـدر مواد أولية زراعية و معدنية متنوعة وتملك المعدات اللازمة لتصنيع منتجاتها وأغلبية احتياجاتها يقال إن هذه الدولة تتمتع باقتصـــــاد متوازن ومتين، لذلك، فإن كثيرا من الخطط التنموية رغم اتجاهها نحو تنمية الأقاليم، فإنها تهدف كذلك إلي توفير نشـــاطات اقتصـــادية جديدة عن طريق اســـتثمار مردود القطاعات التي كانت لها الأولوية. و على سبيل المثال ،إن جمهورية كوت ديفوار وجمهورية الكامرون تبذلان جهودا في تنمية التصـــنيع انطلاقا من عائدات التنمية الزراعية. وعلى غرار هذين البلدين، فإن الزايير الكونغو الديمقراطية و الغابون وموريتانيا تحاول تنمية زراعتها و رعيها باستغلال ما تجنيه من صناعتها واستغلال مواردها المعدنية.

# استنتاج

**1.** يصعب إعطاء تعريف شامل و مانع لمفهوم التخلف لكونها ظاهرة معقدة و ذات عوامل عديدة جدا

**2.** مظاهر التخلف كثيرة منها:

- من الناحية الاقتصادية

• النقص وسوء التغذية؛
• انخفاض الإنتاج؛
• ضآلة التخلف الوطني و انخفاض مستوى المعيشة؛
• قلة التوظيف؛
• كثرة النسل؛
• قلة الصناعات الحديثة؛

- من الناحية الاجتماعية

* البنيات الاجتماعية العتيقة؛
* انتشار الأمراض و الضعف الصحي العام؛

- من الناحية الثقافية

انتشار الأمية و الجهل و شيوع مفاهيم فكرية خاطئة في الأوساط الشعبية.

3 .تتطلب التنمية تجنيد جميع طاقات الدولة و إمكاناتها كما نتطلب تنظيم المجهودات بتحديد الأهداف بالدقة.

4.تتمثل إستراتيجية التنمية في تطوير البحث العلمي و التخطيط السليم.